جيوبولتيكية العولمة

The Geopolitical of Globalization

م.م نور حسين الرشدي [1] Assist. Lect. Noor Hasan Al-Rushdi

المستخلص

أن ظاهرة العولمة ليســت حديثة بالدرجة التي توحي بحداثة هذا المصــطلح، فقد ظهرت منذ عصــر الكشـــوفات الجغرافية، نتيجة لأزدياد العلاقات المتبادلة بين الدول وأنتقال الافكار والمعلومات ورؤوس الاموال. ويعني المصـطلح بإنه في لحظة من لحظات الذروة في التاريخ يجري تجميع شـعوب الارض في دولة واحدة، لكن في حقيقة الأمر أن لهذا الموضــوع ابعاداً جيبولتيكية الهدف من ورائها أنهاء قدرة الدولة على فرض سيادتها الكاملة على مساحتها الجغرافية لانها لاتستطيع مواجهة الأختراق الثقافي والاقتصادي. وأن للعولمة أدوات مختلفة أقتصـادية، سـياسـية، وثقافية تعمل من أجل تحقيق أهدافها في السـيطرة على الدول ومقدراتها.

Abstract

That the phenomenon of globalization is not modern to the extent that suggests the novelty of this term, has emerged since the age of geographical discoveries, as a result of increased relations between the state and the transfer of ideas and information and capital. The term means that at one of the peak moments in history, the peoples of the earth are assembled in one state, but in fact this subject has geopolitical dimensions. The aim is to end the state's ability to impose its full sovereignty over its geographical area because it cannot cope with cultural and economic penetration. And that globalization has different economic, political and cultural tools that work

١ -كلية العلوم الإسلامية /جامعة أهل البيت-عليهم السلام-.

towards achieving its objectives in controlling countries and their capabilities.

المقدمة

يعد مفهوم "العولمة" من اكثر المفاهيم اثارة النقاش والجدل، ابتداء من تعريف المفهوم مروراً بتحديد أبعادها ومظاهرها وطبيعة القوى الفاعلة المحركة لها، فضلاً عن رصد تأثيراتها في الدول والمجتمعات.

كما حظي مفهوم "العولمة" باهتمام كبير من قبل وسائل الإعلام والرأي العام والحكومات واصبحت المؤتمرات والمنتديات تعقد من اجل مناقشة هذه الظاهرة، ويعود سبب الاهتمام بالعولمة كظاهرة لإنها أصبحت عنواناً لواقع عالمي جديد يحيط بالمجتمع، ويعزز تجلياته وتأثيراته في كل الاتجاهات. وقد اكتسحت ظاهرة العولمة مجالات الإعلام والاقتصاد والثقافة، واتجهت نحو مجالات السياسة والأمن وحتى القضاء، بكل ما تحمله من آثار على سيادة الدول، واقتصاداتها الوطنية، وخصوصياتها الثقافية، مع وجود فارق في التأثير بين مجتمع وآخر.

وفي هذه البحث نحاول الكشف عن المفهوم الجيبولتيكي للعولمة وأبعادها المختلفة، سواءاً كانت اقتصادية أوسياسية أو ثقافية وتحليل أدواتها وتأثيراتها المختلفة على دول وشعوب العالم، وقد اشتمل البحث على مبحثين:- الأول: الجذور التاريخية والمفهوم الجيوبولتيكي لظاهرة العولمة أما المبحث الثاني: فقد ناقش الأبعاد الجيبولتيكية لظاهرة العولمة.

مشكلة البحث:

من خلال ما سبق ذكره نصل إلى المشكلة محل البحث والتي يمكن ان نجسدها في التساؤلات الاتيه:

١. ما المقصود بالمفهوم الجيوبولتيكي للعولمة؟
٢. ما هي الأدوات التي استخدمتها العولمة من اجل فرضها ونشرها؟
٣. ما هي الأبعاد الجيوبولتيكية للعولمة؟

فرضية البحث:

يفترض البحث أن العولمة ظاهرة متعددة الجوانب والأبعاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً واعلامياً، وتستحوذ على اهتمام الدول والمنظمات الدولية والمؤسسات الحكومية والدولية لما لها من تأثير كبير على مختلف جوانب الحياة الأنسانية، مستخدمه أدواتها المختلفة كالأعلام والتكنلوجيا من أجل فرضها ونشرها.

أهمية البحث:

البحث هو محاولة لبيان المفهوم الجيوبولتيكي للعولمة ومقومات وجودها ومعرفة أبعادها وأدواتها لأنها نتاج التطور العالمي، وهي حتمية الوجود ولا يمكن تجنب تأثيراتها في مختلف النواحي.

المبحث الأول: المفهوم الجيوبولتيكي العولمة Geopolitical (Globalization concept)

قبل أن نطرح المفهوم الجيوبولتيكي لظاهرة العولمة لا بد لنا من أن نخوض في الجذور التاريخية لهذه الظاهرة.

لقد ظهرت مقولة العولمة قبل مدة طويلة من الأنتصار النهائي للغرب في الحرب الباردة ويؤدي مفهوم العولمة الى تسويد المسلمة القائلة بحتمية التكامل الكوني التام، والأنتقال من تعددية الدول والشعوب والقوميات والثقافات الى وحدة العالم.

ويمكننا أن نتلمس منابع هذه الفكرة في بعض الحركات الطوباوية [٢] العائدة الى القرون الوسطى ثم الى عهود موغلة في القدم. ويثوي في أساسها التصور القائل بأنه في لحظة من لحظات الذروة في التاريخ يجري تجميع شعوب الأرض كافة في مملكة واحدة لا تعرف بعد ذلك التناقضات ولا المآسي ولا النزاعات أو المشاكل المميزة: للتاريخ الاعتيادي للأرض. كانت الافكار العولمية مميزة بالنسبة للأشتراكيين الأوربيين في الغالب وخاصةً الأنكليز كما تحدث الشيوعيون عن الدولة العالمية الموحدة. ومن جهة اخرى أقيمت منظمات عالمية منذ القرن التاسع عشر من قبل شخصيات مرموقة في عالم الأعمال كالسير سيسيل رودس الذي نظم جماعة الطاولة المستديرة وكان على اعضائها تشجيع اقامة نظام للتجارة المتحررة من المعوقات على صعيد العالم كله واقامة الدولة العالمية الموحدة. وكثيراً ما كانت الأنغام الاشتراكية تتقاطع مع انغام الليبرالية الرأسمالية وكان الشيوعيون يتجاورون مع ممثلي الرأسمال الأعظم، يوحد بين الجميع الايمان بالفكرة القائلة بتوحيد الكوكب الأرضي. ومن الأمور اللافته للنظر أن امثال هذه المنظمات كعصبة الامم، فهيئة الامم المتحدة بعد ذلك اليونسكو كانت أمتداداً لأمثال هذه الأوساط العالمية التي كان لها تأثير على السياسة العالمية. ومع تزايدتركيز مجموع سلطة الغرب الاستراتيجية والدينية في الولايات المتحدة صارت هذه الدولة بالذات هيئة الأركان الرئيسية للعولمة التي انشأ لها ممثلوها نظاماً موالياً للسلطة يتكون من المستشارين والمحللين ومن مراكز الدراسات الاستراتيجية [٣].

وهكذا شكلت ثلاث منظمات عالمية اساسية لم تعلم بها الأوساط الاجتماعية في الغرب إلا منذ مدة غير بعيدة نسبياً. وخلافاً للبنى الرسمية، كانت هذه المجموعات تتمتع بحرية كبيرة نسبياً في التخطيط والبحوث إذ أنها كانت معفاة من الإجراءات المحددة والشكلية التي ترافق نشاطات منظمة الأمم المتحدة. أولى هذه المجموعات (مجموعة العلاقات الدولية) ومؤسسة المصرفي الامريكي الأكبر موغان. وقد عملت هذه المؤسسة غير الرسمية على صياغة الأستراتيجية العالمية على الصعيد العالمي ومما يذكر أن هدفها النهائي هو توحيد الكرة الارضية بالكامل واقامة الحكومة العالمية. وقد ظهرت هذه المنظمة ١٩٢١ كفرع لصندوق كارنيجي للسلام العالمي، وجميع السياسين الكبار المشاركون فيها كانوا يساهمون في النظرات العالمية لمستقبل الأرض. وبما أن معظم أعضائها كانوا رفيعي المستوى في الماسونية السكوتلندية، فيمكن

٢- الاشتراكية الخيالية أو (الطوباوية) هي نظرية مثالية تدعو إلى بناء مجتمع إنساني سعيد يقوم على الملكية الجماعية والتساوي في توزيع المنتجات والعمل الإلزامي لكل أعضاء المجتمع.

٣- الكسندر دوغين، أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة وتقديم عماد حامد، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٦٣-١٦٤.

الافتراض أن مشاريعهم الجيوبوليتيكية كانت تتسم بالبعد الإنساني – الغيبي. وفي سنة ١٩٥٤ أنشئت المنظومة العالمية الثانية نادي بيلدربيرغ وكانت تضم المحللين والسياسيين والماليين والمثقفين الأمريكيين فحسب، بل وزملاءهم الأوربيين أيضاً ومن الجانب الامريكي كانت ممثلة بأعضاء مجلس العلاقات الدولية فكان ينظر اليها على انها أمتداد على الصعيد الدولي. وفي سنة ١٩٧٣ أنشأ ناشطو بيلدربيرغ المنظومة الدولية الثالثة الأهم وهي اللجنة الثلاثية أو التريلاتيرال ويترأسها أمريكيون داخلون في أعضاء المنظمتين السابقتين. وسميت اللجنة الثلاثية بأسم (الأسس الجيوبولتيكية المؤسسة) وأنيط بها أن توحد تحت صولجان الأطلسية والولايات المتحدة "المجالات الكبرى" "الثلاث الرائدة" في تطورها التقني وفي اقتصادها السوقي.

١– المجال الأمريكي، ويضم الأمريكيتان الشمالية والجنوبية. ٢– المجال الأوربي.

٣– مجال المحيط الهادي، الذي تسيطر عليه اليابان. وعلى رأس المجموعتين بيلدربيرغ والثلاثية يقف العضو الرفيع المصرفي ديفيد روكفيلر، بالأضافة اليه يقف في وكز جميع المشاريع العالمية الجيبولتيكيان الاستراتيجيان زبغنيو بريجينسكي وهنري كيسنجر. أن الخط الاساس لكفة المخططات العولمية يتمثل في الانتقال الى النظام العولمي الواحد تحت السيطرة الاستراتيجية الغربية والقيم التقدمية "الانسانية" و"الديموقراطية". وصيغت من أجل تحقيق ذلك نظم موازية تتكون من السياسيين، الصحفيين والمثقفين والماليين والمحللين والذي كان عليهم ان يمهدوا التربة قبل أن يتم الأعلان بصورة واسعة عن هذا النظام العالمي للحكومة العالمية، ان يمكنه بدون هذا الأعداد أن يصطدم بمقاومة نفسية قوية من طرف الشعوب والدول التي لا ترغب في تذويب خصوصيتها في العالمية [٤].

وتذكر بعض المصادر أن أصول مفهوم العولمة في صياغتها تعود الى عالم الاجتماع الكندي مارشال ماكلوهان الأستاذ بجامعة تورنتو عندما صاغ في أوائل السبعينات من القرن الماضي مفهوم القرية الكونية، وكما أسلفنا أن بريجينسكي الذي اصبح فيما بعد مستشاراً للرئيس الأمريكي جيمي كارتر للأمن القومي وهنري كيسنجر الذي عمل وزيراً للخارجية ومسؤول الامن القومي في زمن الرئيس نيكسون، قد سعيا بدورهما الى ان تقدم الولايات المتحدة الأمريكية فيما أسماه بالنموذج الغربي للحداثة، أي ان تقدم القيم الأمريكية في الحياة ونشر صورة الحداثة الأمريكية للعالم، وهذا من خلال فرضية المجتمع العالمي. إذ كان يرى في الثورة الالكترونية المعاصرة ترسيخاً للقوة الأمريكية وبداية نهاية الأيديولوجيا كمؤشر على بروز أول مجتمع معولم في التاريخ [٥]. في حين أطلق فوكوياما مقولته الشهيرة التي تؤكد نهاية التاريخ والتي تعد كأساس فكري للعولمة الجديدة، من خلال عدم مقدرة العالم غير الغربي في مواجهة الغرب والتي نشرها في مجلة شؤون قومية (Interest National) في صيف عام ١٩٨٩ والتي استندت الى التساؤل الآتي: "هل أن ما يشاهد اليوم من تغير وعودة لليبرالية لا غيرها وسيادتها على كل النظريات والمجتمعات. يعني أن التاريخ قد وصل إلى نهايته المحتومة" لقد استمد فوكوياما مقولته نهاية التاريخ من كبار المفكرين امثال هيكل وماركس. فقد اعتقد كل منهما أن تطور المجتمعات البشرية ليس الى ما لا نهاية بل انه سيتوقف

٤– الكسندر دوغين، مصدر سابق، ص ١٦٥– ١٦٦.

٥– خديجة مهيرة، فلسفة العولمة في فكر نعوم تشومسكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، ٢٠١٢، ص ٤.

حين تصل البشرية الى شكل من اشكال المجتمع الذي يشبع احتياجاته الأساسية والرئيسة. وهنا يؤكد الاثنان ان للتاريخ نهاية وهي عند هيكل الدولة الليبرالية وعند ماركس المجتمع الشيوعي لذلك حول فوكوياما الصراع ما بين القوى العاملة (الاممية) والهيمنة العولمية لرأس المال، وان الغلبة المؤكدة ستكون لصالح العولمية لرأس المال على البروليتارية الاممية. وبذلك يلغي فوكوياما أي تناقضات قد تظهر في النظام الاجتماعي الديمقراطي الحر. وانه يتوقع استمرار العملية التاريخية لتنتج نظاما جديداً[٦]. وجاءت أفكار أخرى طرحت موضوع العولمة وهي شبيهه لأفكار فوكوياما، فجاك أتالي الذي عمل سنوات طويلة للرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران صاغ أفكاره في كتاب خطوط الأفق.

يرى أتالي أن اللحظة الحاضرة تشهد حلول عصر ثالث وهو "عصر النقود" التي تعد المكافئ العالمي للقيمة، من خلال معادلة جميع الأشياء بتعبيرها الرقمي المادي يمكن التصرف بها بدرجة لا نهاية لها من البساطة الأكثر عقلانية. ويربط اتالي هذه النظرة بالعهد التبشيري المفهوم في السياق اليهودي. ويقترح أتالي تصوره الخاص للمستقبل (الذي قد حل). فهيمنة الأيديلوجية الليبرالية – الديموقراطية ونظام السوق مضافتين الى تطور تقنيات الدعاية على العالم بأسره تؤدي الى جعل العالم واحداً، متجانسا. ونظرة اتالي الجيو– اقتصادية تؤدي الى اختيار المناطق الثلاث التي ستغدو في العالم الواحد مراكز المجالات الأقتصادية الجديدة.

١– المجال الأمريكي والذي يوحد بصفة نهائية بين الامريكيتين في منطقة مالية –صناعية واحدة.

٢– المجال الأوروبي الذي ظهر بعد توحيد أوروبا الاقتصادي.

٣– منطقة المحيط الهادي، منطقة الأزدهار الجديد ولها عدة مراكز تنافس فيما بينهما طوكيو – تايوان– سنغافورة. ويرى اتالي أنه لن تكون بين هذه المجالات الثلاثه اية أختلافات أو تناقضات ملموسة لأن النمط الأقتصادي الايديولوجي سيكون في جميع الحالات متماثلاً وسيكون الفارق الوحيد للمراكز الاكثر تطوراً بحيث يكون للمركز في الوسط، والمناطق الأقل تطوراً والمتوزعة على مسافات متقاربة مكانياً[٧] أما العولمة لدى هنتغتون فقد أتخذت صيغة الصراع ما بين الحضارات فقد طرح فكرة حتمية الصدام بين الحضارات التي هي الحلقة الأخيرة في سلسلة تطور الصراع. ويرى أن التاريخ لن ينهض وأن الصراع الحقيقي لن يختفي، وأنما سيكتفي كل منهما بتغيير مصادره واتجاهه، وتبديل اشكاله وآلياته بالتحول من صراع دول ومجتمعات وطبقات الى صراع حضارات وثقافات [٨].

وهنالك صيغ أكثر تفصيلية للعولمة، وأحدى صورها الأكثر القاً هي الصيغة الجيبولتيكية المستقبلية التي قدمها معهد الدراسات السياسية العالمية في ميلانو برئاسة البروفيسور كارلو سانتورو. ووفقاً لأنموذج سانتورو فأن الانسانية تدخل مرحلة انتقالية من العالم الثنائي القطبين الى الصيغ العالمية من تعدد الأقطاب. والمؤسسات العالمية (كالأمم المتحدة) تبدو بالنسبة لسانتور، على العكس من ذلك، عاجزة،

٦– نبيل جعفر عبد الرضا، ويوسف علي عبد الاسدي، أزمة العولمة أم عولمة الأزمة، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة،المجلد الثامن، العدد٣١، ٢٠١٢، ص ٢٥–٢٦.

٧– الكسندر دوغين، مصدر سابق، ص ١٧٠–١٧١.

٨–ركات محمد مراد، ظاهرة العولمة رؤية نقدية، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ٢٠٠١، ص ٧٩–٨٠.

وتعكس المنطق الهرم للجيبولتيكا الثنائية القطبين. ويتنبأ بأن مثل هذا الوضع لا يمكن الا ان ينتهي بمرحلة الكوارث الحضارية [٩].

وبعد هذا الموجز عن أصول هذه الظاهرة والتي يمكن أن تجيبنا عن الكثير من التساؤلات حول أسباب طرح مفهوم العولمة ولصالح من، نستطيع أن نطرح مفهوم العولمة حتى نتوصل الى المفهوم الجيبوليتيكي للعولمة.

فلا يوجد تعريف محدد يمكن الأخذ به لظاهرة العولمة، ولا يمكن حصرها في تعريف واحد حتى ولو تميز بالدقة المتناهية، فتعاريفها متعددة بتعدد أبعادها ومستوياتها نظرا لتغيراتها الدائمة والمستمرة وعدم وصولها إلى الاكتمال .ارتبط تعريف العولمة كظاهرة تتصل بمجموعة من التطورات في المجالات الفكرية والتكنولوجية والاقتصادية، زادت من تقارب العالم وضيق أفقه، مما أدى إلى زيادة الوعي بما يحدث من حركة تتجه نحو تكوين عالم بلا حدود، أي تقاربت المسافات الجغرافية والموضوعية وتلاشت وترابطت المجتمعات وزالت فكرة العزلة والتقوقع[١٠].

فيرى جلال أمين أن لفظ العولمة قد شاع أستخدامه في السنوات التي تلت سقوط الاتحاد السوفيتي، ومع ذلك فإن الظاهرة التي تشير اليها ليست حديثة بالدرجة التي توحي بها حداثة هذا اللفظ فالعناصر الأساسية في فكرة العولمة: ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم، سواءا المتمثلة في تبادل السلع والخدمات أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار المعلومات والافكار أو تأثر امه بقيم وعادات غيرها من الأمم. وكل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون وعلى الأخص منذ الكشوف الجغرافية [١١]. أما صندوق النقد الدولي فيعرف العولمة: هي الاعتماد المتبادل الاقتصادي المتنامي لمجموع بلدان العالم، و الناتج عن زيادة حجم و تنوع المبادلات العابرة للحدود من السلع والخدمات، و كذلك من التدفقات الدولية لرؤوس الأموال في الوقت نفسه الذي يشهد فيه العالم انتشارا متسارعا و شاملا للتكنولوجيا [١٢]. وأستناداً للمفاهيم السابقة للعولمة يمكن أن يتبين لنا أن مضمونها يرتبط بأنتشار الشيء عالمياً وأنها تمثل مرحلة متقدمة للرأسمالية التي ترتكز على رأس المال والسيطرة والقوة الاقتصادية فضلاً عن كونها تقلل المسافات الفاصلة بين المجتمعات الأنسانية وتزيد من أرتباطها من خلال عمليات انتقال السلع والأشخاص.

ومن أهم أدواتها:[١٣]

١. صندوق النقد الدولي
٢. البنك الدولي
٣. منظمة التجارة العالمية
٤. الشركات المتعددة الجنسيات

٩- الكسندر دوغين، مصدر سابق، ص ١٧٢.

١٠- محمد غربي، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السادس، ٢٠٠٩، ص ٢٠

١١- جلال أمين، العولمة، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٧.

١٢- ماجدة حجار، العولمة والعنف مقاربة سوسيولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، ٢٠١٠، ص ٥٠.

١٣- فاطمة فرج سعد، اديب قاسم شندي، التجارة الالكترونّة والعولمة (دول مجلس التعاون الخلّجً والعراق دراسة حالة)، مجلة الكوت للعلوم الأقتصادية والادارية، عدد خاص بالمؤتمر، ٢٠١٢، ص١٧ - ١٨.

أما أهم مظاهر العولمة:

١. إنَّ التغيرات التي حصلت في طريقة اتصالنا بعضنا ببعض وفي كيفية استثمار أموالنا وفي معرفتنا بالعالم، صنعت من العالم كقرية صغيرة نسفت من خلالها الحدود السياسية والحواجز القطرية والإقليمية بوجه اتصالاتها وانتقال رؤوس الأموال والخبرات بين اجزائه المختلفة.

٢. تعاظم دور التجارة وتركزها، فقد شهدت التجارة العالمية نمواً في حركة السلع عموماً والخدمات خصوصاً التي تركزت في الدول المتقدمة وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية.

٣. تزايد دور الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات الرديفة لها (صندوق النقد الدولي، البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية) في الاقتصاد العالمي من خلال الدور الكبير الذي لعبته في إعادة توزيع مفاصل الإنتاج عبر الحدود واستثماراتها الأجنبية المباشرة في بلدان العالم المختلفة [١٤].

٤. بروز ظاهرة الكساد الاقتصادي والبطالة، بفعل سياسات الخصخصة وتقليص دور الدولة في المجال الاقتصادي، وعدم تمكن القطاع الخاص من الحلول محل الدولة في تنشيط القطاعات الاقتصادية.

٥. تعرض اقتصاديات البلدان النامية إلى هزات شديدة بفعل حرص منظمة التجارة العالمية على تحرير الخدمات التجارية والمالية والمصرفية، و يؤثر ذلك خاصة على قطاع الخدمات الذي بدأ يقدم نتائج مهمة في مجال زيادة الدخل من العملة الصعبة، حتى أنه بدأ ينافس قطاع الصناعات الإستخراجية والزراعة في بعض الدول النامية[١٥].

٦. تراجع دور الدولة، اذ لم تعد الحكومات هي التي تقرر مصير شعبها بسبب تزايد دور الشركات المتعددة الجنسيات ذات الاستثمار الأجنبي المباشر لها في هذه البلدان وسيطرتها المباشرة على مفاصل الاقتصاد الوطني فيها من خلال إقامة الصناعات التي تتناسب وتوجيهات هذه الشركات لا مع توجهات حكوماتها الوطنية.

٧. دخول التجارة الإلكترونية القاموس الاقتصادي إذ بدأت تستقطب اهتماماً كبيراً يتزايد يوماً بعد يوم لما يتوقع أن يكون لها تأثير في حركة التجارة العالمية والطريقة التي تتم فيها المعاملات والصفقات التجارية [١٦].

٨. تدويل المشكلات الاقتصادية مثل (الفقر، التنمية المستدامة، السكان والتنمية، التنمية البشرية، التلوث وحماية البيئة، الهجرة وحقوق الإنسان)، والتوجه العالمي لتنسيق عمليات معالجة هذه المشكلات والتعاون في حلها.

١٤- مثنى مشعان خلف المزروعي، التأثيرات الجيبولتيكية للعولمة على الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، ٢٠٠٢، ص ١٥.

١٥- محمد غربي، مصدر سابق، ص ٢٧.

١٦- مثنى مشعان خلف المزروعي، مصدر سابق، ص ١٧.

٩. الثورة المعرفية، وتتمثل في التقدم العلمي والتكنولوجي، وهو ميزة للعصر الراهن، وهذا التقدم العلمي جعل العالم أكثر اندماجاً، كما سهل حركة الأموال والسلع والخدمات، وإلى حد ما حركة الأفراد [١٧].

١٠. تعاظم دور الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري لدرجة دفع بعضها إلى القول (أن مفهوم العولمة في هدفه لوكة العالم أجمع وفي مظاهر الحياة كافه).

١١. خضوع الثقافة إلى المعايير السائدة في سوق البضائع فباتت الإعلانات التجارية تطغى على كل وسائل الإعلام وترسيخ أنماط استهلاك جديدة توجهها مصالح الشركات المنتجة وفي تكوين شخصية نمطية عالمية [١٨].

١٢. انتشار مجموعة من المفاهيم الغربية عن حقوق الأنسان والأشكال الغربية للديمقراطية السياسية التي ستسود العالم وقد صدقت على ذلك ادارة بوش باعلان جيمس بيكر في عام ١٩٩٠ (أن وراء الكبح توجد الديمقراطية) وانه من اجل عالم ما بعد الحرب الباردة " حدد الرئيس بوش مهمتنا الجديدة بأن تكون هي تبني الديمقراطية وتدعيمها [١٩].

وفي ضوء هذه المتغيرات لا بد لنا من أن نطرح المفهوم الجيوبولتيكي للعولمة والذي لابد من طرحه وفق هذه الزوايا:

١- الحدود الجغرافية:

إنَّ الحدود في زمن العولمة تغيرت وستتغير لأنه ليست للحدود القائمة أي معنى جغرافي وعرقي ولغوي وتأريخي أو اقتصادي.والحدود، كما تريد العولمة، لا وجود لها لأن الدولة ليست لها القدرة على فرض سيادتها الكاملة على مساحة الدولة فهي لا تستطيع مواجهة الاختراق الثقافي والاقتصادي الذي تسببه أجهزة الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية التي لا تقف بوجهها كل الحدود (مهما كانت قوية). وفي المجال الاقتصادي أصبحت الشركات متعددة الجنسيات قوة تخترق الحدود من خلال سيطرتها على التجارة الدولية. لذا نرى أن الحدود السياسية التي عدتها الجغرافية السياسية إحدى موضوعات سيادة الدولة المهمة قد تغير مفهومها في زمن العولمة طالما ان التنظيمات الاقتصادية والتقانية قد وفرت لها سبل العبور دون قيود لكل الدول وعلى قنوات الاتصال المختلفة [٢٠]. ويرى جلال امين كما حلت الدولة محل الأقطاعية تدريجياً تحل اليوم الشركات المتعددة الجنسيات تدريجياً محل الدولة، والسبب في الحالين واحد: التقدم التقاني وزيادة الأنتاجية والحاجة الى أسواق أوسع. لم تعد حدود الدولة القومية هي حدود السوق الجديدة، بل أصبح العالم كله مجال التسويق، سواءاً تسويق لسلع تامة الصنع أو تسويقاً لمستخدمات

١٧- سها صفاء جواد، العولمة وصنع السياسة العامة: في بلدان الجنوب النموذج مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١، ص ١٣.

١٨- مثنى مشعان خلف المزروعي، مصدر سابق، ص ١٨.

١٩- صاموئيل هنتنجتون، صدام الحضارات اعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، ط٢، دار سطور للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٣١٠.

٢٠- مثنى مشعان خلف المزروعي، مصدر سابق، ص ٢٤.

وعناصر الأنتاج أو تسويقاً لمعلومات وأفكار فقفزت الشركة المنتجة فوق اسوار الدولة، واخذت هذه الاسوار تفقد قيمتها الفعلية، بل اصبحت اسواراً شكلية [٢١].

اذن فهي تسعى إلى تذويب الحدود بين الدول وتعزيز مفهوم اللااقليمية وإعادة صياغة خريطة العالم بحيث لا يبدو العالم مقسماً إلى أقاليم متميزة تفصل بينها حدوداً إقليمية و هذا ما يسميه البعض بـ"موت الجغرافيا" هذا المفهوم الذي طوره عالم المستقبليات الأمريكي "ألفن توفلر" والذي يقصد به الدلالة على انقطاع إنسان هذا العصر عن جذوره المكانية، و عن مكان ميلاده و عن وطنه و بلده و إقليمه بسرعة مقارنة مع الأجيال الماضية.

٢- العلاقات الاقتصادية:

البعد الاقتصادي، هو البعد "القيادي" نظرا لقيادته لأسس التغيير في العولمة، و يتم من خلال الاندماج الشامل للاقتصاديات العالمية المفتوحة على بعضها البعض و حرية التجارة الدولية التي تفضي بإنسياب السلع و الخدمات [٢٢]. إنَّ المنظمات ومنها منظمة التجارة العالمية تعد أداة من أدوات العولمة لأن اتجاه العالم نحو العالمية كان أحد الأسباب التي أدت إلى نشوء هذه المنظمة. فظاهرة التدويل أصبحت قاعدة تسود مختلف أوجه النشاط الاقتصادي وتؤثر في مختلف نواحي العلاقات الاقتصادية الدولية. وان العولمة أدت إلى تزايد حجم تجارة الخدمات سريعاً الأمر الذي دفع الدول المتقدمة الى إدخال موضوع تحرير تجارة الخدمات ضمن مواضيع منظمة التجارة العالمية [٢٣].

لذا فإن العولمة أدت الى تراجع قيمة الحدود السياسية وتآكل دور الدولة القومية، وانتهاء هيمنتها السياسية والاقتصادية، وذوبان كل العوائق أمام جميع المعطيات والعناصر المكونة للعولمة. فضلاً عن قيام نظام العولمة على عدم الاكتراث بالخصوصيات المحلية والتراثية للدول والشعوب، لأنها تصنع بآلياتها ما يتناسب مع مصالح القائمين عليها والمروجين لها.

المبحث الثاني: الابعاد الجيوبولتيكية للعولمة (dimension of Geopolitical Globalization)

أولا: البعد الأقتصادي للعولمة:

مما لاشك فيه أن من أول وأهم مجالات العولمة وأكثرها وضوحاً وأبرزها أثراً وهدفاً هو المجال الاقتصادي، ويعني بذلك وصول نمط الإنتاج الرأسمالي إلى نقطة الانتقال من دائرة التبادل إلى عالمية دائرة الإنتاج و إعادة الإنتاج، وبعبارة أخرى فإن ظاهرة العولمة حسب هذا المفهوم هي بداية ظاهرة الإنتاج الرأسمالي و مقوماته ونشرها في كل مكان ملائم خارج ما يسمى إطار مجتمعات لمركز الأصلي،" وفي ظل هيمنة دول لمركز بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتحت سيطرتها في ظل نظام عالمي غير متكافئ في مجال التبادل الدولي. ومن هنا نلاحظ أن العولمة تفسح المجال واسعاً أمام أصحاب رؤوس الأموال لجمع

٢١- جلال أمين، مصدر سابق، ص ٢٠.
٢٢- ماجدة حجار، مصدر سابق، ص ٥١ - ٥٣.
٢٣- مثنى مشعان خلف المزروعي، مصدر سابق، ص ٢٥.

المزيد من الأموال على حساب سياسة قديمة في الاقتصاد كانت تعتمد على الإنتاج الذي يؤدي إلى تحقيق ربح بينما الحال اليوم هو الاعتماد على توظيف المال،(٢٤). لقد تطورت التجارة الدولية بشكل اسرع من تطور الدخل العالمي. وتزايد التخصص وفق التوجه الذي توقعته النظرية الاقتصادية وبالتأكيد كانت هنالك مشكلات مثلما كانت هنالك تقدمات تم احرازها. فنظام السوق يحد من التضخم ويسمح بنمو اقتصادي حقيقي وينشط النمو الاقتصادي بالخارج فارضاً في الوقت نفسه تكاليف نوعية لاصناف معينة من قوة العمل (٢٥).

- **ومن ابرز مظاهر العولمة الاقتصادية:**

١) تغيير شكل وطبيعة التنمية :

بعد أن كانت التنمية تعتمد أساساً على تعبئة الفوائض والتمويل الذاتي تحولت إلى تنمية تعتمد على الاستثمارات الخارجية والشركات المتعددة الجنسيات، وأصبحت التنمية هي تنمية الفوائض والمدخرات (الاستهلاك) كناتج أساليب الاستهلاك الترفيهي المتزايدة تحت ضغط الآلة الإعلانية الكبيرة، التيّ أدت إلى عجز مزمن في موازين المدفوعات وتفاقم أزمة الديون في العالم الثالث، وتركيز التنمية على الجانب الاقتصادي فقط، واهمال الجوانب الاجتماعية والثقافية، مع اعتماد نظام السوق ليكون أساساً للتنمية في مختلف دول العالم (٢٦).

٢) تحرير التجارة الدولية :

إن تحرير التجارة الدولية متعلق بتراجع الحواجز الجمركية أمام تنقل السلع المرئية وغير المرئية والذي أقرتها الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركيةG A T.T. وفي جولاتها الثمانية ابتداءا من جولة جنيف سنة ١٩٤٧(مع نهاية الحرب العالمية الثانية) وانتهاءا عند جولة الأروغواي (١٩٨٦-١٩٩٣) ما يلاحظ أن كل الجولات التي تمت في إطار الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية تلتقي عند مبدأ رفع الحواجز الجمركية أمام حرية التجارة الدولية وضمان عدم تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية فضلاً عن دفع عجلة الخصخصة (٢٧).

ويحتوي تحرير التجارة الدولية في طياته على مجموعة من التناقضات وأهمها:

أ- عجز المؤسسات الدولية على فرض مبدأ التحرير التجاري على جميع الدول الموقعة على اتفاقية الجات سابقا أو المنظمة إلى المنظمة العالمية للتجارة حاليا إذ تعد القدرة على المنافسة هو المحدد الأساسي لقبول الدول المصنعة تحرير اقتصادياتها من عدمه.

٢٤- زهير سعد عباس، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية القانون والسياسة، ٢٠٠٨، ص ٢٣.

٢٥- جاك فونتانال، العولمة الأقتصادية والأمن الدولي مدخل الى الجيواقتصاد، ترجمة محمود براهم، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٩، ص ٥.

٢٦- أحمد عبد العزيز وآخرون، العولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد السادس والثمانون، ٢٠١١، ص ٦٧.

٢٧- طارق تاحي، العولمة الاقتصادية وأثرها على التنمية الإنسانية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،٢٠١٤، ص ٢٦.

ب- فضلاً عن السياسات التي تتبناها بعض الدول المصنعة لحماية بعض قطاعاتها من المنافسة الخارجية لنظيرتها من الدول، تقوم بعض الدول المصنعة بحماية بعض القطاعات التي تتمتع فيها الدول النامية والأقل تطورا بميزة نسبية (خاصة القطاع الزراعي) حيث يمثل تحرير التجارة في هذه القطاعات خطرا على اقتصاديات الدول المتقدمة والمصنعة. حيث قدرت قيمة التعريفات الجوكية التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية على منتجات الدول المصنعة مرتفعة الدخل E.D.C.O بـ٢٪ من قيمة الصادرات بينما تقدر التعريفات التي تفرضها على سلع الدول النامية بـ ٨,١٣% حيث أن أغلبها سلع زراعية .(بالمقابل تفرض الدول المصنعة والمتقدمة وكذلك المؤسسات الدولية) على الدول النامية احترم "مبادئ التجارة الحرة" من خلال الضغط على هذه الدول التخلي عن أي من أشكال السياسات الحمائية ودفعها نحو تخفيف حواجزها الجوكية أمام واردات الدول المصنعة والمتقدمة [٢٨].

٣) تضاعف التجارة الدولية في السلع والخدمات:

فقد تضاعفت صادرات السلع للفترة من ١٩٤٨-١٩٩٧ بنسبة ٦٪ سنوياً، والإنتاج العالمي الإجمالي تضاعف سنوياً بنسبة ٧,٣٪، أما في السلع الصناعية فقد تضاعف ١٧ مرة، والإنتاج العالمي الإجمالي تضاعف ٨ مرات فقط.

٤) تزايد التدفقات الاستثمارية المباشرة:

تدفقت رؤوس الأموال الأجنبية بين الدول خلال العقد الماضي بصورة ملحوظة، مما أدى لأرتفاع دخول الدول الصناعية الرأسمالية والتسابق المحموم لاستقطاب واجتذاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة عن طريق تحسين الضمانات ومناخ الاستثمار وتقديم الحوافز والمزايا والتسهيلات.

٥) الاندماج المالي:

تنامت مسيرة العولمة في أسواق النقد والرساميل، وتزايدت المعاملات المالية العابرة للحدود، وفرضت العولمة المالية نفسها بواسطة اندماج أسواق الأوراق المالية والتأمين وفعاليات المصارف العابرة للحدود والواسطة العالمية للدفع، وتحرير تجارة الخدمات المصرفية وانتشار العمليات المصرفية الالكترونية، وحرية انتقال الأموال.

٦) تقدم مجالي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

٧) التأثير على الدول النامية:

أدت العولمة إلى معاناة متزايدة في الدول النامية نظراً لافتقارها للإمكانيات التقنية والاقتصادية، التي تؤهل هذه الدول الدخول في منافسة متكافئة مع مؤسسات الدول المتقدمة والشركات المتعددة الجنسيات مما يهدد المجتمعات في الدول النامية بالتأخر والتخلف، وتحويلها إلى مستهلك لإنتاج العولمة فقط، وليس لها أي دور في تأسيسها وتطويرها[٢٩].

٢٨- طارق تاحي، مصدر سابق، ص ٣٠.
٢٩- أحمد عبد العزيز وآخرون، مصدر سابق، ص ٦٩.

- **أما أهم أدوات العولمة الأقتصادية**

ان مكونات النظام الأقتصـــادي الجديد يمكن أن تتمثل في الدول والمنظمات الأقتصـــادية العالمية، والشركات المتعددة الجنسيات والتجمعات والتكتلات الأقتصـادية، حيث أن لهذه المؤسـسـات آلياتها وانظمتها التي تقوم بادارة النظام الأقتصـادي العالمي في ضـوء مجموعة من السـياسـات الاقتصـادية لمعظم دول العالم [٣٠]. ومن أهم هذه الأدوات هي:

١- الشركات متعدية الجنسية

تعرف الشركة المتعددة الجنسية بأنها: (مجموعة من الشركات الوليدة أو التابعة التي تزاول نشاطاً انتاجياً في دول مختلفة وتتمتع كل منها بجنسية مختلفة وتخضع لسيطرة شركة واحدة وهي الشركة الأم التي تقوم بإدارة هذه الشركات الوليدة كلها في اطار استراتيجية عالمية موحدة وبذلك فهذه الشركات قد تسهم في عملية التنمية في ظل اصلاحات اجتماعية وسياسات حكومية الا ان اهتماماتها غير موجهة نحو تحقيق اهداف التنمية [٣١]. وتؤلف الشـركات المتعددة الجنسـية، خط الأختراق الأول للحدود الأقتصـادية والسياسية لحدود الدولة القومية المرتبطة بالسوق العالمية التي بلغ عددها اكثر من ٤٠ الف شركة تتحكم في ٤٠٪ من حجم الناتج الأجمالي في العالم، وهذه الشركات تتسم بالضخامة وتنوع الأنشطة وهي قائمة في الأسـاس على فكرة تحويل العالم الى سـوق واحد وتدويل المجتمع الأنسـاني والتخطيط المركزي للأنتاج والأسـتهلاك العالمي. لقد تحول مديرو هذه الشـركات الى فئة اجتماعية تدير العالم بوصـفه نظاماً مركزياً محدداً، لقد ارتفع عدد هذه الشركات ارتفاعاً كبيراً، وطبقاً لتقرير الأسـتثمار العالمي لعام ١٩٩٥، وصـل عددها الى ٣٧ الف شركة تعمل من خلال ٢٠٠ الف فرع في العالم ويبلغ رصيد استثماراتها (٢,٧ تريليون دولار) وتستحوذ على ٥٠٪ من هذا الرصيد نحو مئة شركة عالمية، وتعد هذه الشركات مسؤولة عن ثلث الناتج العالمي و٧٥ % من الطاقة العالمية الخاصة بالبحث والتطوير. اذ تستعمل ٧٣ مليون عامل يمثلون ١٠٪ حجم العمالة العالمي وتسيطر على (٥٠٠ شركة) منها على ٨٠٪ من التجارة العالمية و٧٥٪ من الاسـتثمارات العالمية، وتتحكم في نقل التكنلوجيا. وقد حرصـت هذه الشـركات على انشـاء مكاتب للعلاقات العامة تنتشـر في انحاء العالم وتعمل على اسـتقطاب الاعلاميين والعمل على تحويلهم الى ادوات دعائية لها للترويج لسلعها وتنفق على هذه الشركات اموالاً طائلة وتأمل في استعادتها اضعافاً مضاعفة من خلال الترويج التجاري والاعلامي العالمي، فكيف يمكن لاعلام العولمة ان يصـــدق، وان ينطق بما يروق للمروجين للعولمة ورعاتها من اصـحاب الاعلانات، ذوي التعصـب الشـديد للعولمة بوصـفها وسـيلة مثلى للزيادة الربحية والأنتاجية؟ وهي امضى اسلحة السيطرة في ترسانه هذه الشركات.[٣٢]

٣٠- خليل اسماعيل عزيز، سامر محمد فخري، جذور العولمة واثرها في الأقتصاد العالمي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ١٤، العدد ٨، ٢٠٠٧، ص ١٩٧.

٣١- احمد حسين الفتلاوي، احمد سامي المعموري، آثار العولمة التجارية والمالية للشركات متعددة الجنسية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، المجلد ١، العدد ١٢، ٢٠١٢، ص ٢٤٨.

٣٢- هناء حسن سدخان، مظاهر العولمة وانعكاساتها، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠٠٩، ص ٢٨٨.

فيخطئ الكثيرون الذين يعتقدون ان الدول الصناعية الكبرى تكافح كل تطور علمي في البلدان النامية ويخطئ من يحسب ان تشجيعها على اكتساب التقنية واتجاهاتها لتنشيط البحث العلمي ينطلق من غاية نظيفة أو نبيلة، فكل المسألة ان المصالح الأقتصادية والسياسية لهذه الدول التي تقود كل هذه التوجهات [٣٣].

٢- المنظمات الاقتصادية الدولية وتضم:

أ- منظمة التجارة العالمية:

تعد هذه المنظمة أرضية للعلاقات التجارية للدول الأعضاء فيها، واتجاه هذه المنظمة تمويل التجارة العالمية وعولمتها واعطاءها غطاءاً شرعياً للسوق المفتوحة وتحرير التجارة، واعتماد نظم اقتصادية مفتوحة قائمة على آليات السوق.

ب- صندوق النقد الدولي:

إنَّ مهمة هذا الصندوق ضمان سير واستقرار النظام النقدي الدولي وتنظيم ثبات اسعار الصرف، وازالة قيود الصرف الأجنبي، وتقديم المشورة المالية.

ج- البنك الدولي للانشاء والتعمير:

يقدم المساعدات والقروض الى جانب صندوق النقد الدولي برعاية الولايات المتحدة والمهيمن الفعال على سياساته العامة [٣٤].

ولكن في الواقع أن الدول الغربية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انشأت صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذان لعبا دوراً في إغراق الدول المستهدفة بالديون، بحيث يصبح اقتصاد هذه الدول متخبطاً ويصعب عليه ملاحقة خدمة الديون وفوائدها المتراكمة إذ وكما ذكرنا أن صندوق النقد الدولي تولى إدارة السياسة النقدية الدولية، وتسهيل استقرار أسعار صرف العملات، بينما اختص البنك الدولي بإدارة السياسات المالية الدولية. ومن ثم تم إنشاء منظمة التجارة العالمية عام 1995 ليستكمل بها الإطار المؤسسي الدولي على الصعيد الاقتصادي. وتعد ابرز أدوات العولمة الاقتصادية، التي كان لها تداعيات كثيرة. وهذه المنظمات تسيطر عليها الدول الصناعية وتوجهها لتحقيق مصالحها، وعلى رأسها عولمة الاقتصاد الدولي، وإضعاف نفوذ الدول النامية في تلك المنظمات لتصبح عاجزة عن تمثيل نفسها تمثيلا جيداً. وتشمل عضوية منظمة التجارة العالمية أكثر من 140 دولة يمثلون أكثر من 90% من التجارة العالمية لقد قامت منظمة التجارة العالمية بدورها إلى حد كبير في الجانب الذي تختص به في النظام العالمي في عولمة التجارة والإنتاج، فقد تضاعفت التجارة الدولية للبضائع 14مرة خلال الفترة مابين 1945-1994[٣٥].

٣٣- صاحب حسن مهدي، العولمة ودور الشركات المتعددة الجنسيات في النظام العالمي الجديد، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، المجلد ٣، العدد ١٦، ٢٠١٠، ص ١٠٥.

٣٤- عالية يونس عبد الرحيم الدباغ، ارتباط العولمة بغسيل الأموال وأثرها على المال، مجلة الرافدين للحقوق، جامعة الموصل، المجلد (١٠)، العدد (٣٨)، السنة ٢٠٠٨، ص ١٧٥.

٣٥- أحمد عبد العزيز وآخرون، مصدر سابق، ص ٧٠.

٣- التكتلات الإقليمية:

تتمتع التكتلات الإقليمية بأهمية كبيرة في تشجيع وتنشيط مسار تحرير الأسواق العالمية،حيث تتركز حركة صادرات السلع و الخدمات وحتى حركة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بين كبرى التكتلات الاقتصادية منظمة(N.A.F.T.A)، الاتحاد الأوروبي، منظمة الأسيان. ارتبطت نشأت التكتلات الإقليمية بتوجه الدول نحو توقيع اتفاقيات تجارية تفضيلية فيما بينها، إذ تنص المادة اتفاقية الغات على إمكانية الدول إنشاء منطق تبادل حر أو اتحاد جمركي من خلال إنشاء اتفاقيات تجارية تفضيلية بين الدول الأعضاء (والمقصود اتحاد جمركي هو تبني الدول تعريفة جمركية موحدة تجاه بقية الدول مع إزالة الحواجز الجمركية فيما بينها.) إن مبدأ التجارة التفاضلية ورغم إقراره في اتفاقية الغات، إلا أنه يتعارض مع مبدأ اللاتمييز في التجارة الدولية والذي يعد بدوره مبدأ اساسياً في اتفاقية الغات [٣٦].

٤- وسائل الاتصال الحديث والانترنت

إن العولمة تعتمد على امتلاك المعارف العلمية والتكنولوجيا وسرعة تبادلها وأجهزة الخدمات التي توفر هذه المعارف والمعلومات المرتبطة بها والناجمة عنها، وهذه الظاهرة المتسارعة سيتبعها بالضرورة تقليص مستمر في الإجراءات القانونية التنظيمية لقد لعب الانترنت دوراً في الترويج لأفكار العولمة، فأكثر المعلومات التي ينشرها الانترنت تكون بلغة إنكليزية تنسجم مع جوهر العولمة وحقيقتها.

٥- وسائل الإعلام

أحدث التقدم التقني في مجال البث الإعلامي ثورة كبرى في حياة الناس خاصة وان الدول الغربية هي من تهيمن عليه وتؤثر من خلاله وتجاوزت موازنة الإعلام في العالم خلال السنوات الأخيرة التوقعات، ويركز الإعلام على قضايا المستهلكين وزيادة الطلب على السلع الاستهلاكية، حتى تظل عجلة الصناعة الغربية في حركة دائبة، الأمر الذي يدفع الدول النامية للعمل على إنشاء وسائل إعلام للتوعية والتثقيف ضد ما تبثه وسائل الإعلام الغربية من أفكار[٣٧].

وبالنهاية اذا كانت العولمة تشكل تهديداً وتحدياً امام الدول فهي بدورها لا تسلم من التهديدات والمخاطر أحداها، يعد عامل الأستقرار في السوق العالمي وضمان تحقيق التنبؤات حول معدلات النمو الاقتصادي العالمي شرطين اساسيين للمضي قدماً في تطبيق العولمة الاقتصادية، وهكذا فإن اوضاع الأقتصاد الامريكي وكذلك الشركات المتعددة الجنسيات التي تعد الجزء الاكبر من السوق العالمية هما المحوران الرئيسيان في عملية العولمة وهذه المخاطر تتمثل في اضرار تصيب الاقتصاد الامريكي والشركات المتعددة الجنسيات والعلاقة بينهما عكسية، حيث ان ارتفاع معدلات النمو في الأقتصاد الأمريكي يتبعها ارتفاع في اسهم تلك الشركات وبالمقابل فإن الشكوك في اداء ومخرجات الأقتصاد الامريكي تلقي بظلالها على اسهم واداء تلك الشركات والعكس صحيح [٣٨].

٣٦- طارق تاحي، مصدر سابق، ص ٦٠.

٣٧- أحمد عبد العزيز وآخرون، مصدر سابق، ص ٧٢.

٣٨- جميلة الجوزي، العولمة الاقتصادية – تحدياتها والمخاطر التي تهدد مستقبلها، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد١، ٢٠١٠، ص٤٦.

ثانياً: البعد السياسي للعولمة:

ما أن أعلن انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه حتى اختفت منظومات وقيم وظهرت منظومات جديدة، واختفت مصطلحات الصراع الإيديولوجي والاشتراكي والحياد الايجابي والحرب الباردة، وابتدأ الكُتاب في الغرب للترويج لأفكار جديدة، يريدون تثبتها في العقل البشري، واعتبارها حقائق أبدية، فقالوا هرمت الاشتراكية إلى الأبد، وانتصرت الرأسمالية، ومن المنظور السياسي، تعني العولمة ان الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي، ولكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق المزيد من الترابط والتداخل والاندماج الدولي [٣٩]. لكن على ارض الواقع هي الدعوة الى اعتماد الديمقراطية والليبرالية والسياسة وحقوق الانسان والحريات الفردية، وفي مضمونها هي اعلان لنهاية سيادة الدولة ولنهاية الحدود ولتكامل حقل الجغرافية السياسية وتبدو العولمة في ذلك امام مفارقة واضحة ففي الوقت الذي تبشر فيه نجدها تغض الطرف عن انتهاك هذه القيم في كثير من بلدان العالم اما بسبب المصالح التجارية او بسبب سياسات بعض الدول وتحالفاتها. وتعد كوريا الجنوبية من اوائل الدول في العالم عموما وفي قارة اسيا تحديدا التي حاولت مواكبة ظاهرة العولمة، فقد تبنى الرئيس الكوري الجنوبي آنذاك فكر العولمة كسياسة وطنية اساسية، وكان الهدف هو اصلاح المؤسسات وخلق وعي شعبي بضرورة الاستفادة من التحولات العالمية ومحاولة رسم صورة مشرقة للمستقبل، وكان شعار العولمة لديهم بان تكون كوريا دولة محورية في النظام الدولي ودعمت الحكومات الابحاث الاكاديمية المتصلة بالعولمة، فيما تبرز كوريا الشمالية من بين الدول الرافضة للعولمة باشكالها المختلفة، اذ ترى ان تيار دمج العالم سياسياً واقتصاديا وثقافيا هو تدبير الامبرياليين بهدف اخضاع كل الامم لهم او تمييعها حتى يتسنى لهم تحويل العالم كله الى ما يسمى بالعالم الغربي الحر وعلى الامم ان تقاوم ذلك لانه يطمس هويتها القومية [٤٠].

- **وتتمثل انعكاسات العولمة السياسية من خلال تأثيرها على:**

١. السيادة والحدود الدولية:

مع تزايد وتيرة العولمة في مختلف مظاهرها وتجلياتها زادت حدة سؤال السيادة في الدولة الراهنة، هل العولمة تهدد سيادة الدول وتنقص منها او انها على العكس من ذلك تساهم نوعا ما في تمتين السيادة عندما تؤازرها اعتبارات خارجية ونشاط معتبر للدولة في الخارج؟ ومن معاينة الوضع الدولي نرى ان الكثير من الامور تغيرت وتحولت في كل مظاهر وجوانب الحياة الدولية، بناءاً على قدرة الدولة على التجاوب مع مسار العالم المعاصر والشروط الجديدة التي يفرضها [٤١].

٣٩- صلاح ياسين محمد الحديثي، معتز خالد عبد العزيز، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١١، ص ٥١٣-٥١٤.

٤٠- ستار جبار علاي، العولمة: دراسة في المضامين والاهداف، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٦٩، ٢٠١٧، ص٣٩-٤٠.

٤١- نور الدين ثنيو، العرب والعولمة: المواجهة الخائبة، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت العدد ١٥٠، ٢٠١٥، ص ١١٣.

فعلى مدى القرنين التاسع عشر والعشرين وإلى غاية اليوم كانت السياسة العالمية تنتظم على أساس ما يعرف بالنظام الويستفالي[٤٢] الذي مثل إطارا لنظام الحكم، يطرح أسلوبا عاما لصياغة الأحكام الإجتماعية وتطبيقها ومراقبتها وتنفيذها، وقد دعم هذا النموذج من نظام الحكم في جوهره مبادئ مفهوم الدولة والسيادة ذلك أن الدولة الويستفالية كانت دولة ذات سيادة بمعنى أنها كانت تمارس سلطة شاملة وعليا وغير محدودة وحصرية فوق الأراضي المخصصة لها، إلا أنه ومع العولمة الحالية فإن عصر السيادة ولى وإنتهى – وهو رأي جانب كبير من الباحثين المهتمين وعلى رأسهم جون آرت شولت – وأن مبررات بقائها إنتهت وأصبحت غير مجدية وقد أسهمت العولمة إلى حد بعيد في زعزعة النظام الويستفالي التقليدي. فبالرغم من أن جهاز الدولة بقي قائماً، إلا أن قدرته على إصدار الأحكام وتطبيقها من الناحيتين القانونية والعملية لم تعد في مستوى معايير السيادة كما كان يعتقد [٤٣].

وهنالك اتجاه يرى أن العولمة قد اخضعت الدولة: ويرى انصار هذا الاتجاه ان مقومات العولمة وتجلياتها ستنال بشدة من قدرات الدولة وفعالياتها للقيام بوظائفها، فآليات العولمة حولت الدول معظمها الى منفذين وادوات في ايدي قوى لا يمكن للدول ان تتحكم فيها سياسياً، ومن ثم اذا كانت مقولات السيادة وتراب الوطن من سمات النظام الدولي، الا انه قد جرى اعادةتركيبها على مواقع مؤسسية اخرى خارج الدولة وخارج الوطن. اذ ادت العولمة الى اعادة توزيع القوى بين الدول والاسواق والمجتمع المدني، وبالتالي وجدت الدول من يشاركها في القيام بادوارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية عبر رجال الاعمال والمنظمات الدولية ووسائل الاعلام[٤٤]. ويجادل أنصار العولمة والكثير من الدراسات بأن السيادة أصبحت مهددة بفعل العولمة وتحركاتها الكونية المتسارعة وبواسطة الإعتماد الإقتصادي والسياسي المتبادل وبواسطة صعود فواعل غير الدولة وكلها ستؤدي في النهاية إلى تآكلها ويستندون في ذلك على ما يلي:

أ) القول ان أنشطة العولمة وآثارها المختلفة أصبحت تخترق حدود الدول الإقليمية بسهولة وسرعة فائقتين، الأمر الذي يخالف السيادة الويستفالية التي تعني السلطة النهائية والمطلقة للدولة على حدودها و إقليمها.

ب) بسبب تسارع عمليات العولمة أصبحت الدول أقل قدرة من السابق على الوفاء أو القيام بوظيفتها الأمنية، وأصبحت أكثر قابلية للإعتماد على غيرها لتوفير أمنها.

ج) بسبب الآثار السلبية للعولمة والمشكلات الكونية الناتجة منها، لم تعد الدول قادرة على مواجهة تلك المشكلات بمبادرة فردية وهو الأمر الذي أدى إلى تصاعد في عدد المنظمات الدولية ودورها ومنظمات العولمة الهادفة إلى تنسيق جهود الدول.

٤٢– النظام الويستفالي:هو أول اتفاق دبلوماسي في العصور الحديثة قد أرسى نظاما جديدا في أوروبا مبنيا على مبدأ سيادة الدول وقد أنهت هذه المعاهدات حرب الثلاثين عاماً في الإمبراطورية الرومانية.

٤٣– اسماعيل كرزادي، العولمة والحكم نحو حكم عالمي ومواطنة عالمية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١١، ص ١٠٠.

٤٤– محمد يونس الصائغ، مكانة السيادة في ظل حكومة عالمية دراسة مقارنة، مجلة الرافدين للحقوق، جامعة الموصل، المجلد ١٥، العدد ٥٥، ٢٠١٢، ص ٢٨٥.

د) أدت العولمة إلى تزايد مستمر في تصاعد معدلات التبادل الإقتصادي والتجاري عبر الحدود وهو الأمر الذي حتم التغير في الوظيفة الإقتصادية للدولة بوصفها دولة رفاه ومن ثم حد من قدرتها على التحكم في حدودها وإقتصادها والسيطرة عليها.

ذ) أصبحت الدولة العصرية عاجزة وحدها عن السيطرة على الظواهر الجديدة.

س) فقدت الدولة أيضا في مواجهة الإيداعات المالية والتحويلات المالية الضخمة إلكترونياً عبر العالم، ملكيتها الحصرية لمعلم سابق آخر من معالم السيادة، ألا وهو العملة الوطنية.

ش) من جهة أخرى أدت العولمة إلى خلخلة عدد من القواعد الثقافية والسيكولوجية الراسخة للسيادة على سبيل المثال أصبحت للملايين ولاءات أكملت بل ربما فاقت مشاعر التآزر القومي التي أسبغت في السابق الشرعية على سيادة الدولة [٤٥].

٢. وأكثر السمات إثارة للانتباه في الاتجاه نحو العولمة السياسة هي بروز ما يعرف ب(المواطنه العالمية) و(الهوية الانسانية):

التي بدأت تنافس المواطنة الوطنية والهوية المحلية الراهنة. ان بروز الانتماء العالمي والولاء الانساني والوعي الكوني هو من اهم معالم العولمة السياسية ومن اكثر الابعاد عمقاً على المدى البعيد [٤٦].

- أما اهم ادوات العولمة السياسية:

١- الديمقراطية والتعددية السياسية:

وهي عبارة عن ترتيبات مؤسساتية للوصول إلى قرارات سياسية، حين يتسنى للأفراد الحصول على السلطة اللازمة لصنع تلك القرارات عن طريق التنافس على أصوات الناخبين، وان الديمقراطية الحديثة هي أكثر تعقيداً ممّا كانت عليه في الماضي، إذ توصف بأنها: أسلوب للحكم يقوده أصحاب المؤسسات الرأسمالية الأقوياء الذين يمدون العملية السياسية بالمال، ويعطون الناخبين حق الاختيار بين مجموعة من القادة الذين لهم الآراء المشتركة ذاتها حول معظم الأشياء، لكنهم يختلفون فيما بينهم في أسلوب القيادة، بما يكفل صحة وشرعية السياسات الحكومية. عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تسويق ديمقراطيتها إلى العالم وتوظيفها بالشكل الذي يقف بالضد من الأنظمة الوطنية المعارضة للسياسة الأمريكية. وهذا ما عبّر عنه السفير الأمريكي في كينيا عام ١٩٩٥، عندما أعلن أن الكونغرس الأمريكي سوف يزيد مساعداته للدول التي تهتم بالمؤسسات الديمقراطية وتطبيق التعددية الحزبية، وتدافع عن حقوق الإنسان[٤٧]. واعتبرت الدول الغربية ان عدم تطبيق الديمقراطية ينتج عنه الاستبداد، وانتهاك حقوق

٤٥- اسماعيل كرزادي، مصدر سابق، ص١٠١-١٠٢.

٤٦- حامد أحمد مال، العولمة في ظل التطور التقني وآثارها في مستقبل الوطن العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة سانت كليمنتس العالمية،الدنمارك، ٢٠٠٩، ص ١٧٢.

٤٧- أياد رشيد محمد الكريم، العولمة وتداعياتها على سيادة الدولة، مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية،جامعة تكريت، المجلد ١، العدد ١، ٢٠١٤، ص ١٠٥.

الانسان، وضياع حقوق الاقليات وغيرها من السلبيات، والديمقراطية كما يطبقها الغرب الذي يكيل بمكيالين ويتبع مفهومين مختلفين، حسب اهواء صانعي القرار في الدولة [٤٨].

٢- حقوق الإنسان:

وتعني الحقوق الضرورية والمهمة التي لا يستطيع الإنسان أن يؤدي دوره في الحياة دون وجودها، ورغم حقيقة ان قضية حقوق الانسان هي قضية عالمية متعلقة بالشخصية الانسانية، الا انها خضعت ومازلت لتاثير عامل الخصوصية الوطنية والدينية والتاريخية، ومنذ إصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ١٠ كانون الأول ١٩٤٨، تم تشكيل لجان وفرق عمل متعددة مختصة بحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ومنذ ذلك التاريخ تصاعد الاهتمام بهذه القضية عالمياً، الا ان الملاحظ ان المعنى الذي اخذته هذه القضية هو المعنى الامريكي القائم على التنكر لكل خصوصية وطنية ودينية وتاريخية) إذ اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بقضايا حقوق الإنسان في العالم، على صعيد خطابها السياسي الخارجي الرسمي والممارسات العملية، وانتهت سياساتها الى استخدام هذه القضية كذريعة للتدخل في شؤون الدول الاخرى، أصبحت شرعية الحكم في أي بلد تقاس بمدى احترام حقوق الإنسان، بل أصبحت حقوق الإنسان لغة العصر، وخطورة الأمر تكمن في خضوع هذا المبدأ للاعتبارات السياسية المصلحية للعديد، لاسيما الولايات المتحدة، أكثر من خضوعه للمعايير الإنسانية أو الموضوعية المتعلقة بحقوق الإنسان في المجتمع الدولي. فأدى ذلك إلى تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للدول بحجة حماية حقوق الإنسان، وهذا ما تسعى إليه في تحقيق الهيمنة والنفوذ والسلطة، والتطبيق العملي لهذه الذرائع هو الوصول إلى حكومة ومركزية عالمية تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، وتلغي فيها سلطات الدول الإقليمية والقومية والوطنية.

٣- السعي لتوسيع ادوار المؤسسات الدولية:

واهمها سلطات مجلس الامن والمحكمة الجنائية الدولية، وقبلها تم توسيع ادوار المنظمات الإقليمية، على نحو قلص من سلطات الدولة ووظائفها، وكان قصد هذا التوسع في ادوار المؤسسات الدولية إيجاد سلطة أعلى من سلطة الدولة الوطنية، وأن كان على نطاق محدود في هذه المرحلة، وصولا في مرحلة لاحقة إلى سحب سلطات القرار السياسي من الدولة الوطنية ومنحها بالكامل الى تلك المؤسسات [٤٩].

ثالثاً: البعد الثقافي:

وتعني محاولة دولة ما تعميم نموذجها الثقافي على الدول والمجتمعات الأخرى، من خلال التأثير في المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة. وذلك، من خلال الاختراق الثقافي واستعمار العقول واحتواء الخبرات، وربط المثقفين بدائرة محدودة تدور في فلك الدولة التي تهيمن ثقافياً. وهذا النمط من التفكير والآلية الحركية لسلوك المنفعة والاحتواء، يلقى رواجاً في تكتيك الإدارةالسياسية في الولايات المتحدة واستراتيجيتها، باختلاف رموز هذه الإدارة في شبه إجماع تم التعبير عنه في أكثر من مكان وأكثر من مناسبة من أجل

٤٨- اشرف غالب ابو صالحة، تأثير العولمة السياسية على الوطن العربي ١٩٩١- ٢٠١١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١٢، ص ٦٥.

٤٩- أياد رشيد محمد الكريم، مصدر سابق، ص ١٠٦- ١٠٧.

هذا التوجه، وتُوظِّفَ المال والخبراء والمؤسسات الثقافية والإعلامية الكبرى، وأجهزة المخابرات الأمريكية. وبهذا الصدد، يقول الصحفي الأمريكي"جيمس روستون:" "إن الصحفيين ورؤساء تحرير الصحف الجامعية ليسوا بالطبع أغنياء جداً، وبعضهم ضعيف أمام الإفساد المالي، ولن تتردد وكالة الاستخبارات المركزية CIAفي استمالتهم عندما تستطيع أن تفعل ذلك وهذا ما تفعله CIA التي لديها جيش من الصحفيين والمراسلين والباحثين، مهمتهم فقط طرح نظريات وصياغة أخبار وصناعة الدعايات المؤيدة للسياسة الأمريكية، وتبرير كل ما تفعله بالشعوب الأخرى (٥٠).

- **ومن اهم اهداف العولمة الثقافية هي:**

١- تعزيز ثقافة الاختراق التي تمثلها العولمة والتي تقوم على أساس التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري لأمريكا، مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة، وبالتالي إفراغ الهوية الثقافية من كل محتوى.

٢- حرمان الشعوب المتخلفة من اللحاق بركب التقدم، نظراً لتفشي الأمية فيها والعولمة تقوم على تقنية عالية لا تملكها الكثير من الدول والمجتمعات في الدول النامية والمتخلفة.

٣- إشاعة الذوق الغربي في الاستهلاك وفي ممارسة السلوك الاجتماعي مع الآخرين، فهي تعمل على إشاعة ثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وما يترتب على ذلك من انتشار الجريمة والعنف في المجتمعات (٥١).

- **يمكن ابراز العلاقة بين العولمة والثقافة في ثلاثة جوانب:**

أ- الهوية الوطنية: (National Identity)

الهوية لأي مجتمع هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات العامة التي تميز حضارة هذا المجتمع عن غيره من الحضارات، والتي تجعل لشخصيته طابعاً يتميز عن الشخصيات الاخرى. ويرى البعض ان الهوية مفهوم ايديولوجي اكثر مما هو علمي خاصةً ويمكن التعبير عنها وتجسيدها من خلال سمات مختلفة، فقد يعبر عنها من خلال الدين أو اللغة أو الدولة الوطنية او القومية (٥٢). إذا كانت الهوية الوطنية هي الصيغة التي تعبر عن محصلة الثقافات الفرعية وصقلها في كل واحد في مقابل "الآخر" لتتميز عنه بأن لها خصوصيتها ولتنفرد بثوابتها واعتقاداتها وقيمها؛ فأن ما تطرحه العولمة اليوم باختراقها حدود الدولة القومية التي كانت قائمة أساساً على التمايز الثقافي، لذا فإن الجدل الدائر مابين العولمة والهوية يكمن في الشد والجذب بين تيارين يبدوان متعارضين، احدهما يدفع نحو التجانس في مجالات السياسية والاقتصاد والثقافة بين اقطار القرية الكونية، على اساس ان النماذج والاتجاهات التي تطرحها الدول

٥٠- عبد العزيز المنصور، العولمة..والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، المجلد ٢٥، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص ٥٦٩.

٥١- ديانا أيمن راشد حاج حمد، أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٢، فلسطين، ص ٣٧.

٥٢- هدى كريم مطلك، العولمة والشباب، ازمة الهوية والأنتماء (رؤية انثروبولوجية)، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد ٧٣، ٢٠١٦، ص٢٦٢.

الكبرى هي التي اثبتت نجاحها وفاعليتها، والآخر يدفع نحو تأكيد عدم التجانس وخاصة في المجال الثقافي، على اساس ان التعايش بين العناصر المتنوعة ظاهرة صحية [٥٣].

إنَّ احد أهم النتائج التي وردت الينا من الانثروبولوجيا هي ان الافكار والآراء والوسائل الواردة من الخارج هي اشد تأثيراً على الحضارة من أي عامل داخلي، وهكذا تستبدل الحدود الطبيعية للشعوب والجماعات بحدود اخرى يمكن ان نطلق عليها حدود وهمية، لذا اصبحت العولمة أداة لرسم هوية مغايرة للهوية الاصيلة، مستخدمة الأختراق الصحفي كوسيلة للسيطرة على الادراك عن طريق الصورة السمعية البصرية التي تسعى الى تسطيح الوعي، وجعله يرتبط بما يجري على السطح من صور ذات طابع اعلامي. أدت وسائل الاتصال السمعية الى تغييرات شاملة في الحياة الاجتماعية وكان تأثيرها عميقاً على الاتصال اللغوي، والهدف هو تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع وهو ما يمكن ان نطلق عليه (ثقافة الأختراق) التي تتولى عملية التقشير للوعي الثقافي واختراق الهوية الثقافية للأفراد والامم [٥٤].

إنَّ عالم العولمة، عالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن هو عالم المؤسسات والشبكات، عالم "الفاعلين وهم المسيرون والمفعول فيهم وهم المستهلكون. ووفقاً لهذا الفهم باعتبارها العولمة نظاماً يقفز على الدولة والأمة والوطن، فأنها تعمل على التفتيت والتشتيت؛ لأن إضعاف سلطة الدولة والتخفيف من حضورها لفائدة العولمة يؤديان حتماً إلى إستيقاظ أطر الانتماء السابقة على الدولة: القبيلة، والطائفة، والتعصب المذهبي؛ والنتيجة تفتيت المجتمع وتشتيت شمله[٥٥] إذ إن اندثار الحدود السياسية والقانونية والثقافية أمام العولمة المدعومة بوسائل حديثة كالإنترنت، والفضائيات التلفزيونية، من شانه أن يدمر آخر قلاع المقاومة للاكتساح الثقافي الغربي والأمريكي بالأساس، ما دام السياق الجيوبوليتيكي الدولي يسير باتجاه تعزيز هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم في سياق ما يعرف بالنظام الدولي الجديد، وبهذا تتجاوز الهيمنة الأمريكية الجانب الاقتصادي والسياسي إلى الجانب الثقافي، بما يعنيه ذلك من تعميم للقيم النفسية والسلوكية والعقائدية الأمريكية على الأذواق والسلوكيات والأعراف التي تشكلت، فضلا عن إلى الأديان والعقائد والمنظومة المتكاملة للخصوصية الحضارية لباقي الشعوب في العالم، مما يعني أن الأمر يتعلق بأيديولوجينا تعكس إرادة الهيمنة على العالم وأوكته [٥٦].

ب- الأسرة والمجتمع:

من الملاحظ ان العولمة الثقافية ستترك آثاراً وخيمة على البناء الاجتماعي العام للمجتمعات فوق ما تتركه من آثار خطيرة على التنظيم الاسري من جهة نشاطاته وعلاقاته ووظائفه، وبما ان هدف العولمة هو احلال ثقافة واحدة محل الثقافات الاخرى من حيث التفكير والتعبير والتذوق الفني وانماط السلوك فمن

٥٣- بشار سعدون هاشم الساعدي، المواطنة في ظل العولمة، مجلة الفلسفة، الجامعة المستنصرية، العدد العاشر، ٢٠١٣، ص١٣٢.

٥٤- باسم باقر جريو، من التحديات المعاصرة جدلية العولمة والواقع، مجلة كلية الاسلامية الجامعة، النجف الاشرف، العدد ١٢، ٢٠١٢، ص ٢٨٢.

٥٥- بشار سعدون هاشم الساعدي، مصدر سابق، ص ١٣٧.

٥٦- ثائر رحيم كاظم، العولمة والمواطنة والهوية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠٠٩، ص ٢٦٥.

المتوقع ان ينتقل كل ذلك للاسرة بوصفها المؤسسة الاكثر تأثراً بحركات التغيير الاجتماعي، والواقع ان المجتمع البشري يخضع الآن الى تحولات لا سابق لها على الأطلاق، وكون الأسرة إحدى البنى الإجتماعية المهمة، فقد تعرضت وبشكل مباشر للآثار السلبية التي افرزتها ظاهرة العولمة مما ادى الى حدوث سلسلة من التغييرات الأجتماعية المتعاقبة فضلاً عن ذلك فقد برزت مشكلات اجتماعية اسرية جديدة، فالسلطة الابوية اهتزت وضعفت ولم يعد الاب قادراً على تلبية متطلبات اسرته المتزايدة في ظل الاحتياجات والمطالب التي فرضتها ظاهرة العولمة والانفتاح العالمي. ان مستقبل الأسرة سوف يتضمن تغييرات عديدة في علاقة الآباء بالأبناء وكذلك مناهج تربية الطفل وتنشئته، كما ستميل الأسر الى استخدام ثمار الثورة التقنية والمعلوماتية الهائلة من وسائل الاتصال والانترنيت وان تشغل هذه المستجدات الحيز الاكبر من وقتهم وتفكيرهم وانشغالهم في قضاء ساعات طويلة لمتابعة تلك البرمجيات [٥٧].

ومن الملاحظ ان آليات العولمة سيكون لها تأثير هائل على مختلف وسائل التنشئة الاجتماعية سواءاً الاسرة او المؤسسات التعليمية او المجتمع برمته وهذا من شأنه ان يوجد انماطاً اخلاقية وسلوكية جديدة يتشربها ويتمسك بها الجيل الحالي او القادم، وتلك الانماط ستؤدي الى احداث توتر وصراع قيمي وسلوكي حاد في الاتجاهات والافكار ما بين جيل الاباء والابناء فضلاً عن بروز ظواهر التفكك الاسري، وظهور انماط الجريمة كجرائم الانترنت بسبب تأثير اجهزة الاستقبال والبث الفضائي التي دخلت جميع المنازل [٥٨].أما تأثير العولمة على الشباب، فيمكن اجمالها بالنقاط الاتية [٥٩]:

- تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الشباب وتغير انماط تفاعلهم الاجتماعية.
- اضعفت المشاعر الانسانية والحميمية بين الشباب وذي القربى.
- فتحت امامهم مسارات سلوكية اضرت بقيمهم واخلاقهم.
- شجعت على انتشار القيم الاستهلاكية الكمالية.
- اوجدت للشباب عوالم افتراضية ليعيشوا فيها بدلاً عن عوالمهم الحقيقية.
- خلقت للشباب ازمة في رسم مستقبلهم مما جعلهم مشوشين وقلقين ومضطربين ومصيرهم محفوف بالمخاطر.
- تحطيم الذات الوطنية لدى الشباب واضعاف لقدرات وتذويب هويتهم.
- زيادة نسبة الجريمة في المجتمعات.

ج- القيم الدينية:

تحاول العولمة الحديثة ان تسمو فوق الأديان، ممتطية أهدافها ومبادئها الكوكبية، وهي بتشييدها هذه المبادئ فوق الدينية إنما تؤشر تهميش المبادئ والأخلاقيات الدينية كافة وبضمنها الأخلاقيات والعقائد الإسلامية بوصفها أخلاقيات غير كونية تخص فئة معينة من البشر فحسب هكذا تكون عملية انتزاع هذه

٥٧- خليل محمد حسين الخالدي، التنظيم الأسري وتحديات العولمة، مجلة آداب الرافدين، العدد ٤٣، ٢٠٠٦، ص ٨١-٨٢.
٥٨- المصدر نفسه، ص ٨٦.
٥٩- هدى كريم مطلك، مصدر سابق، ص ٢٧٢.

المبادئ المحدودة بهذه الفئة شـرطا مسـبقا لدخولها المجتمع الكوكبي المعولم[٦٠]. من الأهداف التى يسـعى أصحاب فكرة العولمة لها هى عولمة الدين وهى ليست إلا تنصير العالم عن طريق نشر العقيدة المسيحية فى العالم وهو ما تهدف إليه الكنائس وهنالك الامثلة والشـواهد كيف يمكن للانترنيت وبرمجياته مثل الفيس بوك وتويتر أن تكون أداة لنشر التسامح وتأكيد قيم التعايش والتعارف، وأن تكون في الوقت نفسه وسيلة لتجذير معاني تشـويه الآخر والهجوم عليه وإشـاعة معاني الكراهية والبغضـاء، كما أن إمكانية التعارف على تعاليم الديانات الأخرى من خلال الأنترنت أدى إلى تكاثر الأنتقال بين الأنتماءات الدينية وازدياد التعددية، وهو مايزيد تحدي العلاقة بين الدين والعولمة.

ويمكن تلخيص أهم مخاطر العولمة على الجانب الديني[٦١]:

- التشكيك وخلخلة المعتقدات الدينية، وطمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الاسلامية.
- نشـر الكفر والالحاد، إذ إن كثيرا من شـعوب تلك الدول لا يؤمنون بدين، فلا حرج من عندهم إذا نشروها.
- استبعاد الاسـلام وإقصـاؤه عن الحكم والتشـريع، وعن التربية والخلق، وإفسـاح المجال للنظم والقوانين والقيم الغربية.
- تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية، وذلك بتفريغها من القيم والغايات الايمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية.

- **اما أهم وسائل العولمة الثقافية فهي تتمثل في:**

١. الأختراق الثقافي:

يعد الاختراق الثقافي من ابرز الاسـاليب المتبعة من قبل قوى العولمة الثقافية في صـراعها مع الثقافات الوطنية وزعزعة القناعات بها والترويج لقيم ومبادئ اخرى، وتكون عملية الاختراق الثقافي من خلال تدفق المعلومات عبر تقنيات الأعلام والمعرفة والثقافة الحديثة بقصد بث واشاعة مفاهيم جديدة في اوساط المثقفين وبالتالي التوغل الى منظومة القيم والمبادئ والمفاهيم الاسـاسـية لثقافة المجتمع والدولة والاخلال بها واستبدال مفاهيمها ومبادئها لصالح قوى العولمة. ولقد اصبح واضحاً، ان الاختراق الثقافي في ظل العولمة يعمل على تهديد منظومة القيم الاصـــلية ويشـــكل نوعاً من الازدواجية الثقافية وبالتالي تهميش الثقافة الوطنية [٦٢].

٦٠- اسعد طارش عبد الرضا، الآثار الاجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد الثالث والاربعون، ٢٠١٠، ص ١٠٣.

٦١- خيام محمد الزعبي، العولمة الثقافية وتآكل الهوية الوطنية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٤٧، ٢٠١٧، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

٦٢- عمر العبد الله وآخرون، العولمة الثقافية وإبعادها السلبيةٌ على الوطن العربي، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، العدد الثامن،٢٠١٣، ص ٢٨٣-٢٨٤.

٢. الغزو الثقافي:

ويقصد به الحملات الفكرية الثقافية الغربية التي استعملت أساليب وأدوات مختلفة لتدمير مصادر قوة الدول وارادتها والتحكم بقدراتها. وقد كان من أساليب الغزو الفكري الثقافي، التبشير والاستشراق الذي ألحق ضرراً بالتعليم، والإعلام، والقانون، والسياسة، والاقتصاد في دول العالم النامي عامة والعربية خاصة، والدعوة إلى تشويه قيم المجتمع عن طريق تعميم كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية للغرب(٦٣).

– أما تقنيات العولمة الثقافية فهي:

تشمل مجموعة كبيرة من التكنلوجيات والوسائط وتعد تكنلوجيا المعلومات والاتصال والاعلام هي محرك العولمة المعاصرة، بحيث يمكن ان نعدها تمثل تحولاً في التواصل الانساني والعلاقات المتبادلة بين البشر، بحيث يمكن عدها تمثل تحولاً في التواصل الانساني والعلاقات المتبادلة بين البشر، فقويت عولمة الميديا بظهور عدد من مؤسسات الميديا العملاقة متعددة الانشطة مثل دزني، سوني، وبرتلزمان و جنرال الكترونيك، وفياكوم، وتركيز ملكية هذه المؤسسات في ايدي قلة قليلة من المؤسسات والتكتلات العملاقة يمكنها من اقتسام صناعة الترفيه من خلال قدرتها على التمويل والانتاج والتسويق والتوزيع لمنتجاتها السينمائية التلفزيونية، ويرى البعض من ان مؤسسات الميديا العابرة للحدود القومية تطوق القواعد والنظم القومية والوطنية ومن ثم تضعف من اجراءاتها التنظيمية (٦٤).ويمكننا أن نميز تقنيات العولمة الثقافية بـ:

١. الثورة التقنية وتشمل:

أ– ثورة المعلومات: وهو الانفجار المعرفي الضخم المتمثل في ذلك الكم الهائل من المعرفة في اشكال وتخصصات ولغات عديدة والذي امكن السيطرة عليه بواسطة تكنلوجيا المعرفة.

ب– ثورة الاتصالات: وهي المتمثلة في تكنلوجيا الاتصالات (السلكية واللاسلكية) مروراً بالتلفاز والنصوص المتلفزة وانتهت بالاقمار الصناعية والالياف البصرية.

ج– ثورة الحاسبات الالكترونية: وهي تلك الثورة التي توغلت في كل نواحي الحياة وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معها. لقد ربطت التكنلوجيا الحديثة بقاع العالم ببعضها واصبح العالم بفضل ذلك (قرية صغيرة) (٦٥).

اذن لقد لعبت ثورة الاتصالات دوراً اساسياً في احداث هذا التأثير الثقافي، فبدلاً من الحدود الثقافية والوطنية والقومية، تطرح ايديولوجيا العولمة حدوداً اخرى غير مرئية ترسمها الشبكات العالمية كالانترنت والقنوات الفضائية بغرض الهيمنة على الاذواق والفكر والسلوك. وقد أدى استخدام القنوات الفضائية والانترنت الى تقليص دور الكلمة المكتوبة لحساب الصورة المرئية، ولهذا الامر اهميته البالغة لان الكتاب مثلاً كان يخاطب النخبة في حين يتسع جمهور الصورة ليشمل مختلف شرائح المجتمع. ولان الكتاب كان يقف احياناً عند حدود الدول، وقد لا يسمح له بالدخول اليها، في حين تتخطى الصورة التي يحملها

٦٣– أياد رشيد محمد الكريم، مصدر سابق، ص ١٠٨.

٦٤– بول هوبر، نحو فهم للعولمة الثقافية، ترجمة طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١١. ص ٨٦ – ٨٧.

٦٥– صفوان محمد أحمد، نايف احمد ضاحي، السيادة في عصر العولمة (دراسة قانونية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، المجلد ١٦، العدد ٤، ٢٠٠٩، ص ٤٤٧.

الاثير جميع الحدود السياسية والحواجز الكوكية، والملفت للانتباه هو المدى الذي بلغته الثقافة الشعبية الامريكية من الانتشار والسيطرة على اذواق الناس في العالم. فقد اصبحت الموسيقى والبرامج التلفزيونية والمسلسلات والافلام السينمائية الامريكية منتشرة في ارجاء العالم، وكذلك النمط الامريكي في اللباس والاطعمة والمشروبات وغيرها من السلع الاستهلاكية انتشرت على نطاق عالمي واسع، فضلاً عن ان اللغة الانكليزية اصبحت لغة عالمية بل وانتشرت اللهجة الامريكية.

على وجه الخصوص انتشاراً واسعاً [٦٦]. أذا فالانترنت هو ثمرة العولمة الثقافية ودعامتها من خلال:

- شبكة الانترنت نشأت في أحضان داعية العولمة وهي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت البدايات تهدف للتجسس على نظام الاتحاد السوفييتي بهدف تدميره.
- السيطرة الاقتصادية والتقنية التكنولوجية للولايات المتحدة الأمريكية على شبكة الانترنت، فهي بلا منازع الدولة الوحيدة المسيطرة على الجانب الاقتصادي للانترنت من حيث حجم النشاط والتقدم التقني.
- محتوى الإنترنت: بالاعتماد على النقاط السابقة- لا شك أن الثقافة التي تملأ شبكة الإنترنت هي ثقافة العولمة وخاصةً ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية وتعظيمها وتجميل صورة الحياة الأمريكية من حرية ورفاهية، كما أنها تعد مسرحاً لطرح الأفكار الأمريكية كالعنف وغيرها [٦٧].

٢. الأعلام:

يتحدد مفهوم عولمة الأعلام في أنه سمة رئيسة من سمات العصر فهو امتداد أو توسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه، وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي نتيجة ذلك التطور التي جعلت بالأمكان فصل المكان عن الهوية، والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية والتقليل من مشاعر الانتماء الى مكان محدود، او الانتماء الى هوية ما عقائدية أو حضارية وهو ما ترنوا اليه شركات الاعلام الغربية بصورة معلنة [٦٨]. لذلك فدور الإعلام اليوم لا يمكن إنكاره على المستوى العالمي والذي يهدف من خلال ما تقوم به من نشاطات وجهود في السعي إلى تنميط أذواق الناس وفتح شهية الاستهلاك لخدمة أغراض العولمة؛ وقد اقترحت لجنة التنظيم العالمي للإعلام أن تُجرِي منظمة التجارة الدولية مفاوضات حول الحد من الفوضى الإعلامية العارمة التي تقوم بها وسائل الإعلام. ويرى الباحثون بأن هناك حاجة لإيجاد ميثاق شرف دولي يتعلق بالاستثمارات الأجنبية في قطاع الإعلام، وضرورة إيجاد نظام يشجع قطاع الأعمال، ويجرم سوء الاستخدام.ومهما يكن الأمر فإن السعي إلى إيجاد ضوابط للإعلام الكوني للحد من حريته المطلقة رهن بما ستكشف عنه الأيام في المستقبل [٦٩].

٦٦- محمد الهواري، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر العدد ١٨، ٢٠١٣، ص ١٥٩ -١٦٠.

٦٧- ديانا أيمن راشد حاج حمد، مصدر سابق، ص ٦٥.

٦٨- رعد حميد توفيق صالح البياتي، اثر البعد الديني في الإعلام الأمريكي العولمي الجديد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٧، ٢٠١٢، ص ١١٢.

٦٩- محمد سعيد آل عياش الشهراني، اثر العولمة على مفهوم الامن الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦، ص ٥١.

الأستنتاجات:

١. لا يوجد تعريف محدد يمكن الأخذ به لظاهرة العولمة، ولا يمكن حصـــرها في تعريف واحد حتى ولو تميز بالدقة المتناهية، فتعاريفها متعددة بتعدد أبعادها ومستوياتها نظرا لتغيراتها الدائمة والمستمرة وعدم وصولها إلى الاكتمال.

٢. ظهور مفهوم العولمة قبل مدة طويلة من الأنتصـــار النهائي للغرب في الحرب الباردة ويعني مفهومها (حتمية التكامل الكوني التام، والأنتقال من تعددية الدول والشعوب والقوميات والثقافات الى وحدة العالم).

٣. أصـبحت الولايات المتحدة هيئة الأركان الرئيسـة للعولمة التي انشـأ لها ممثلوها نظاماً موالياً للسـلطة يتكون من المستشارين والمحللين ومن مراكز الدراسات الاستراتيجية.

٤. كان لبريجينسكي الذي كان مستشاراً للرئيس الأمريكي جيمي كارتر للأمن القومي وهنري كيسنجر الذي عمل وزيراً للخارجية ومسؤول الامن القومي في زمن الرئيس نيكسون، الدور الكبير في ان تقدم الولايات المتحدة الأمريكية فيما أسماه بالنموذج الغربي للحداثة، أي ان تقدم القيم الأمريكية في الحياة ونشر صورة الحداثة الأمريكية للعالم، وهذا من خلال فرضية المجتمع العالمي.

٥. من أهم مظاهر العولمة، تعاظم دور التجارة وتزكزها و تزايد دور الشركات متعددة الجنسية والمؤسسات الرديفة لها (صـــندوق النقد الدولي، البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية)، وبروز ظاهرة الكســـاد الاقتصادي والبطالة، بفعل سياسات الخصخصة وتقليص دور الدولة في المجال الاقتصادي.

٦. تســعى العولمة إلى تذويب الحدود بين الدول وتعزيز مفهوم اللااقليمية وإعادة صـــياغة خريطة العالم بحيث لا يبدو العالم مقســما إلى أقاليم متميزة تفصـــل بينها حدودإقليمية و هذا ما يســميه البعض بـ"موت الجغرافيا".

٧. يعد البعد الأقتصادي للعولمة من أول وأهم مجالات العولمة وأكثرها وضوحاً وأبرزها أثراً وهدفاً، ويعني بذلك وصـــول نمط الإنتاج الرأسمالي إلى نقطة الانتقال من دائرة التبادل إلى عالمية دائرة الإنتاج و إعادة الإنتاج.

٨. تؤلف الشركات المتعددة الجنسية، خط الأختراق الأول للحدود الأقتصادية والسياسية لحدود الدولة القومية المرتبطة بالسوق العالمية.

٩. تعني العولمة من المنظور السـياسـي، ان الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسـرح السـياسـي العالمي، ولكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنســيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق المزيد من الترابط والتداخل والاندماج الدولي.

١٠. يعني البعد الثقافي محاولة دولة ما تعميم نموذجها الثقافي على الدول والمجتمعات الأخرى، من خلال التأثير في المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة.

قائمة المصادر:

١- الكتب:

١. أمين، جلال العولمة، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩.
٢. دوغين، الكسندر، أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة وتقديم عماد حامد، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ٢٠٠٤.
٣. فونتانال، جاك، العولمة الأقتصادية والأمن الدولي مدخل الى الجيواقتصاد، ترجمة محمود براهم، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٩.
٤. هنتنجتون، صاموئيل، صدام الحضارات اعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، ط٢، دار سطور للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
٥. هوبر، بول، نحو فهم للعولمة الثقافية، ترجمة طلعت الشايب، لمركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١١.

٢- الاطاريح و الرسائل:

١. ابو صالحة، اشرف غالب، تأثير العولمة السياسية على الوطن العربي ١٩٩١- ٢٠١١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٢.
٢. تاحي، طارق، العولمة الاقتصادية وأثرها على التنمية الإنسانية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٤.
٣. جواد، سها صفاء، العولمة وصنع السياسة العامة: في بلدان الجنوب النموذج مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١.
٤. حجار، ماجدة، العولمة والعنف مقاربة سوسيولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، ٢٠١٠.
٥. حمد، ديانا أيمن راشد حاج، أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،٢٠١٢.
٦. الشهراني، محمد سعيد آل عياش، اثر العولمة على مفهوم الامن الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦.
٧. كرزادي، اسماعيل، العولمة والحكم نحو حكم عالمي ومواطنة عالمية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١١.
٨. مال، حامد أحمد، العولمة في ظل التطور التقني وآثارها في مستقبل الوطن العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة سانت كليمنتس العالمية، ٢٠٠٩.
٩. المزروعي، مثنى مشعان خلف، التأثيرات الجيبولتيكية للعولمة على الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، ٢٠٠٢.

٣- المجلات العلمية:

١. أحمد، صفوان محمد، ضاحي، نايف احمد، السيادة في عصر العولمة(دراسة قانونية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، المجلد ١٦، العدد ٤، ٢٠٠٩.

٢. البياتي، رعد حميد توفيق صالح، اثر البعد الديني في الإعلام الأمريكي العولمي الجديد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٧، ٢٠١٢.

٣. ثنيو، نور الدين، العرب والعولمة: المواجهة الخائبة، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد ١٥٠، ٢٠١٥.

٤. جريو، باسم باقر، من التحديات المعاصرة جدلية العولمة والواقع، مجلة كلية الاسلامية الجامعة، الكلية الاسلامية الجامعة، النجف الاشرف، العدد ١٢، ٢٠١٢.

٥. الجوزي، جميلة، العولمة الاقتصادية – تحدياتها والمخاطر التي تهدد مستقبلها، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد١، ٢٠١٠.

٦. الحديثي، صلاح ياسين محمد، عبد العزيز، معتز خالد، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية،جامعة الموصل، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١١.

٧. الخالدي، خليل محمد حسين، التنظيم الأسري وتحديات العولمة، مجلة آداب الرافدين، العدد ٤٣، ٢٠٠٦.

٨. الدباغ، عالية يونس عبد الرحيم، ارتباط العولمة بغسيل الأموال وأثرهما على المال، مجلة الرافدين للحقوق، جامعة الموصل،المجلد (١٠)، العدد (٣٨)، السنة ٢٠٠٨.

٩. الزعبي، خيام محمد، العولمة الثقافية وتآكل الهوية الوطنية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٤٧، ٢٠١٧.

١٠. الساعدي، بشار سعدون هاشم، المواطنة في ظل العولمة، مجلة الفلسفة،الجامعة المستنصرية، العدد العاشر، ٢٠١٣.

١١. سدخان، هناء حسن، مظاهر العولمة وانعكاساتها، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القارسيةالمجلد ٨، العدد ١، ٢٠٠٩.

١٢. سعد، فاطمة فرج، شندي، اديب قاسم، التجارة الالكترونّة والعولمة (دول مجلس التعاون الخلّجً والعراق دراسة حالة)، مجلة الكوت للعلوم الأقتصادية والادارية، عدد خاص بالمؤتمر، ٢٠١٢.

١٣. الصائغ، محمد يونس، مكانة السيادة في ظل حكومة عالمية دراسة مقارنة، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد ١٥، العدد ٥٥، ٢٠١٢.

١٤. عباس، زهير سعد، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية القانون والسياسة، ٢٠٠٨.

١٥. عبد الرضا، اسعد طارش، الآثار الاجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد الثالث والاربعون، ٢٠١٠.

١٦. عبد الرضا، نبيل جعفر، الاسدي، يوسف علي عبد، أزمة العولمة أم عولمة الأزمة، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة،المجلد الثامن، العدد٣١، ٢٠١٢.
١٧. عزيز، خليل اسماعيل، فخري، سامر محمد، جذور العولمة واثرها في الأقتصاد العالمي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ١٤، العدد ٨، ٢٠٠٧.
١٨. علاي، ستار جبار، العولمة: دراسة في المضامين والاهداف، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٦٩، ٢٠١٧.
١٩. غربي، محمد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السادس، ٢٠٠٩.
٢٠. الفتلاوي، احمد حسين، المعموري، احمد سامي، آثار العولمة التجارية والمالية للشركات متعددة الجنسية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، المجلد ٨، العدد ١٢، ٢٠١٢.
٢١. كاظم، ثائر رحيم، العولمة والمواطنة والهوية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠٠٩.
٢٢. الكريم، أياد رشيد محمد، العولمة وتداعياتها على سيادة الدولة، مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، المجلد ١، العدد ١، ٢٠١٤.
٢٣. مراد، بركات محمد، ظاهرة العولمة رؤية نقدية، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ٢٠٠١.
٢٤. مطلك، هدى كريم، العولمة والشباب، ازمة الهوية والأنتماء (رؤية انثروبولوجية)، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد ٧٣، ٢٠١٦.
٢٥. المنصور، عبد العزيز، العولمة..والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، المجلد ٢٥، العدد ٢، ٢٠٠٩.
٢٦. مهدي، صاحب حسن، العولمة ودور الشركات المتعددة الجنسيات في النظام العالمي الجديد، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة المجلد ٣، العدد ١٦، ٢٠١٠.
٢٧. مهيرة، خديجة، فلسفة العولمة في فكر نعوم تشومسكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، ٢٠١٢.
٢٨. الهواري، محمد، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر العدد ١٨، ٢٠١٣.
٢٩. وآخرون، أحمد عبد العزيز، العولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد السادس والثمانون، ٢٠١١.
٣٠. وآخرون، عمر العبد الله، العولمة الثقافية وإبعادها السلبيةٌ على الوطن العربي، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، العدد الثامن،٢٠١٣.